خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس

أمام القمة الثالثة عشرة لحركة عدم الانحياز

كوالالمبور، 22 ذو الحجة 1423هـ الموافق 24 فبراير 2003م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله يوم الإثنين 24 فبراير 2003، خطابا ساميا بمناسبة انعقاد القمة الثالثة عشرة لحركة عدم الانحياز بكوالالمبور.

وفي ما يلي النص الكامل للخطاب الملكي السامي:

"الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

معالي السيد مهاتير محمد الوزير الأول لمملكة ماليزيا، رئيس القمة الثالثة عشرة لدول عدم الانحياز،

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعالي،

حضرات السيدات والسادة،

أود في البداية أن أعرب لكم معالي الوزير الأول، عن تهاني الخالصة بتوليكم رئاسة حركة عدم الانحياز، موقنا بأنكم ستعطونها الدينامية الكفيلة بجعل المجتمع الدولي، يصغي على نحو أقوى لانشغالات العالم النامي، مؤكدا لكم دعم المملكة المغربية الكامل، ومنوها بما قام به فخامة السيد ثابو مبيكي رئيس جمهورية جنوب إفريقيا، من أعمال مأثورة خلال رئاسته لحركتنا.

لقد مر ما يناهز نصف قرن على هذه الحركة التاريخية، التي واجهت تحديات مصيرية متوالية، من تصفية الاستعمار وتشييد دول عصرية، ومحاربة التخلف الذي لا يقل خطورة في تهديد السلم والأمن العالميين، من استقطاب الحرب الباردة، إلى النضال من أجل إقامة نظام دولي جديد، أكثر عدالة، ورفع تحديات العولمة ومخاطر الإرهاب.

عدالة
adala.justice.gov.ma

ورغم أن التصورات الدولية قد أظهرت صواب توجهات حركتنا، فما الذي حال دون انتصار قضايانا العادلة؟ إنه بكلمة واحدة، عدم التوفر على السلطة والإرادة السياسية اللازمة، لترجيح منظورنا. ودون الخوض في متاهات اللوم، فإن علينا أن نقر بأن المسؤولية كانت مشتركة، متوجهين نحو المستقبل معبئين جهودنا من أجل إصلاح هياكل حركتنا لنجعل منها قوة اقتراحية دولية كفيلة بالإسهام الفعال في تغيير أوضاع عالمنا. وهذا ما أعتزم بصفتي رئيسا لمجموعة السبعة والسبعين، تجنيد طاقاتنا له، لإسماع كلمتنا في مختلف المحافل الدولية.

وإن المغرب، لمصمم على إيلاء تعاون جنوب-جنوب، مكانة الصدارة بالاعتماد على وسائلنا الذاتية، سواء لتمتين شراكتنا، أو لرفع التحدي الأكبر للعولمة، بما تنطوي عليه من لاينامية وتعقيد يكتسحان كل مجالات الحياة الإنسانية، ضمن مسار لا رجعة فيه، يعمل في ثناياه انتشارا غير مسبوق، وترابطا متزايدا للاقتصاديات الوطنية والدولية. وإذا كان بإمكان الدول المتقدمة، تأهيل اقتصادياتها لهذا المسار، فما السبيل لبلداننا لمواجهة الإكراهات الجسيمة لاندماجها الفعلي في عولمة الاقتصاد ولتفادي كل تهميش؟

إنه لا مناص لنا، من التفعيل الاستعجالي للقرارات المتخذة، بهدف التحكم في مسار العولمة لصالح الدول النامية، بدءا بتحقيق توافق "مونتيري" الرامي إلى تناسق السياسات والجهود الاقتصادية والمالية للمجتمع الدولي وللمؤسسات المعنية، وتوجيهها لتعبئة الموارد المالية الوطنية والدولية، خدمة للتنمية ولتخفيف عبء الدين الخارجي، فضلا عن إصلاح النظام المالي الدولي، لتحصين البلدان النامية من الهزات المدمرة والأزمات المباغتة، الناجمة عن المضاربات الجامحة، دون أن ننسى الدفع قدما بمسلسل "الدوحة"، لإقامة نظام تجاري عالمي عادل، ومتوازن، يجسد لمبادئ المعاملة الخاصة والمتنوعة، يمكن الصادرات المهمة لتلك البلدان من الولوج التفضيلي لأسواق بلدان الشمال.

ولمواجهة ما يهدد غالبية سكان الجنوب، من مخاطر انتشار الفقر والأوبئة والأمراض الفتاكة، وتدهور البيئة والخصاص في الموارد المائية، فإن من الملح تفعيل قرارات القمة العالمية للتنمية المستديمة بجوهانسبورغ.

إن حركة عدم الانحياز، القوية بمبادئها وبتمثيلها للتعددية الحضارية للعالم، لمؤهلة لأن تلعب دورا هاما في حل النزاعات الجهوية، المهددة للسلم والأمن، ولاسيما في القارة الإفريقية، التي نعتبر أنه، رغم

عدالة
adala.justice.gov.ma

الجهود التي بذلتها البلدان الإفريقية نفسها، والقوى والهيئات الفاعلة في المجتمع الدولي، فإنه لم يتم الاهتداء لإيجاد حلول مناسبة لفض النزاعات، التي تعرفها بعض جهات هذه القارة، المتطلعة بكل إقدام لأخذ زمام مصيرها بيدها، من خلال مبادرة "نيباد" التي تستحق كامل مساندتنا.

وبنفس العزم، فإن حركتنا لمدعوة للوقوف بكل وزنها، في وجه التهديد الخطير للسلام العالمي في الشرق الأوسط، الذي يمثله احتلال إسرائيل لأراض عربية وتماديها في الاعتداء على الشعب الفلسطيني الأعزل، آملين أن تشكل قمتنا، منطلقا جديدا لدعم فعال لإقامة سلم عادل ودائم وشامل، لجميع شعوب المنطقة وعلى بنهج الحوار والتفاوض، طبقا للشرعية الدولية، مؤكدين على حق الشعب الفلسطيني الشقيق في إقامة دولته المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف. كما أن المغرب الذي يتابع بقلق بالغ، تطور الوضع في العراق الشقيق، ليدعو إلى تجنب ويلات الحرب بالتطبيق السليم لقرارات مجلس الأمن.

إننا نشهد، السيد الرئيس، انبثاق عالم جديد، مليء بغيوم مثقلة بهواجس ومخاطر متعددة، يتعين علينا مواجهتها، وفي مقدمتها الإرهاب الدولي، الذي استأثر باهتمام قمتنا. وإني لواثق أن بإمكان حركتنا، بفضل اعتمادها لمقاربة توافقية ومشتركة، الإسهام القوي في محاربته، دون هوادة، لما يمثله من تهديد خطير ومباشر للسلم والأمن اللذين لا يمكن ضمانهما، إلا بدعم حركتنا لتعزيز وتفعيل الدور العالمي، الذي تنهض به منظمة الأمم المتحدة، وأمينها العام السيد كوفي عنان، في مجال الحل السلمي للنزاعات.

وإن المغرب، العضو المؤسس لحركة عدم الانحياز، والبلد الفاعل من أجل انتصار مبادئها السامية ليؤكد عزمه على تكريس انتدابه لرئاسة مجموعة السبعة والسبعين، من أجل العمل الجماعي لبناء عالم أكثر ديمقراطية وأمنا وعدلا وتضامنا. وهو ما يجعلنا أوفياء لروح القادة المؤسسين لحركتنا وأحق بتقدير الأجيال الصاعدة.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".

عدالة
adala.justice.gov.ma